

## تفسير البغوي

97 - قوله D : { قل من كان عدوا لجبريل } قال ابن عباسهما : إن حبرا من أخبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبي A : أي ملك ( نزل ) من السماء ؟ قال ( جبريل ) قال : ذلك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لأننا بك إن جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدة وإنه عادانا مرارا وكان من أشد ذلك علينا [ أن الله تعالى أنزل على نبينا ] أن بيت المقدس سيخرج على يد رجل يقال له بختنصر وأخبرنا بالجين الذي يخرج فيه فلما كان وقته بعثنا رجلا من أقوياءبني إسرائيل في طلبه لقتله فانطلق حتى لقيه بباب غلاما مسكينا فأخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكسر بختنصر وقوى وغزاها وخرج بيت المقدس فلهذا نتخرجه عدوا فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وقال مقاتل : قالت اليهود : إن جبريل عدونا لأنه أمر بجعل النبوة فيما فعلها في غيرنا وقال قتادة وعكرمة والسدي : كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة ومقرها على مدارس اليهود فكان إذا أتى أرضه يأتيهم ويسمع منهم ( كلاما ) فقالوا له : ما في أصحاب محمد أحب إلينا منك إنهم يمرون علينا فيؤذوننا وأنت لا تؤذينا وإنما لتطمئن فيك فقال عمر : والله ما آتكم لحكم ولا أسألكم لأنني شاك في ديني وإنما أدخل عليكم لأزداد بصيرة في أمر محمد A وأرى آثاره في كتابكم [ وأنتم تكتمونها ] فقالوا : من صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكة ؟ قال : جبريل فقالوا : ذلك عدونا يطلع محمدا على أسرارنا وهو صاحب كل عذاب وخسف وسنة وشدة وإن ميكائيل إذا جاء جاء بالخوب والمفعم فقال لهم عمر : تعرفون جبريل وتنكرون محمدا ؟ قالوا : نعم قال : فأخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل من الله ؟ قالوا : جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر : فإني أشهد أن من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل فإنه لجبريل ومن كان عدوا له ثم رجع عمر إلى رسول الله A فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقرأ رسول الله A هذه الآية فقال ( لقد وافقك ربك يا عمر ) فقال عمر : لقد رأيتني بعد ذلك في دين الله أصلب من الحجر .

قال الله تعالى { قل من كان عدوا لجبريل فإنه } يعني : جبريل { نزله } يعني : القرآن كنایة عن غير مذكور { على قلبك } يا محمد { بإذن الله } بأمر الله { مصدقا } موافقا { لما بين يديه } لما قبله من الكتب { وهدى وبشرى للمؤمنين }